باب المشارقة والانتقاد

Bibliographie.

٦٩ ــ التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم

عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تعريب عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتب اربل : اربيل والمنتفق : المنتفك (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة رفاة . وبذر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزاز والبزازة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ ــ الهندسة المستوية

تأليف وينتوورث وسميث

نقله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد

وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص بقطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث

مزين بفهرست عام للكتاب قوبل فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجلال زريق افندي بتفرغهما للهندسة والرياضيات وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في ٥٠٠ : ٥ من مجلتنا) والآن بين يدينا الجزءان الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيرا من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة ينبو عنها الذوق السليم . اما هذه

لمجلدات الثلاثة فانها ناصعة اللغة حسنة التبويب قريبة المنال . فهي اذن من حسن المؤلفات المعربة . فنهنىء بها ادارة المعارف والمعربين معا .

اللبـــاب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعره في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيران تهوى الفتا ... ة فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان ... يغتر بالذئب الخروف
زوجان ما اسمى مقا ... مهما العفيفة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف ... وراءه عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رأيت الصدق احسن خلة ... ولكن قليل من اذا قال يصدق

وقوله يذم الخمرة ص ٢٤٢ :

سيندم من طافوا على الحانات عاقبة الطواف
هل شفع النهى من فضلة ؟ ... حتى تبشر بالسلاف

وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الاذ ... وام حدا للمساءة
انما الاخلاق في الاذ ... وام مقياس الكفاءة

وقوله يذم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العادات لا يحلمها ... غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاها تراثا سيئا ... احمق عن احمق عن احمق

٨ — الاوطان

قوله ص ٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاوطان لي ... شغفا به لا تعلم الاوطان

وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :

عش هكذا في علو ايها العلم ... فانتا بك بعد الله نعتصم

عش للعروبة عش للهاتفين لها | عش الالى في العراق اليوم قد حكموا
عش لعراق لواء الحكم تكلأه | عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقا في الاعالي للبقاء وثق | بأن تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة | افراحها بك فانظر هذه الامم
ان احتقرت فان الشعب محتقر | او احترمت فان الشعب محترم
وان تعش سالما عاشت سعادته | وان تمت ماتت الامال والهمم
هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه | جميعه لك فاسلم ايها العلم
تتلى امامك والجمهور مستمع | قصيدة لفظها كالماء منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج | على الفصاحة منه تشهد الكلم

وقوله ص ٢٠٦ :

بلد لبست به شبابي هاتفا | ونزعته واذا الهتاف نواح

وقوله ص ٢٠٨ :

ياحق مالك في سكو | ن الليل مضطربا تلوب
انا لا بعيد عنك يا | وطني العزيز ولا قريب

وقوله ص ٧٩ :

ياقوم قد وعر الطريق امامكم | فاذا عزمتم تسهل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ | حر على الوطن العزيز يغار
ان هدم العربي حوض جدوده | سخطت عليه يعرب ونزار

٩ ـ الاستنهاض

ومن شعره في الاستنهاض قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا | ان يثوروا في آخر الاقوام

وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد | كف الاسار بايدينا بايدينا

وقوله ص ٧٨ :

اشحذ سلاحك واستعد به لمعترك الحياة
اشحذ سلاحك للذيا د ورد غارات الغزاة

اشحذ سلاحك للبقـا ، ودره عادية العداة
اشـحذ سلاحك للدفا ع عن الحقوق الواجبات
اشـحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات
علم باسرار الطبيعـة والجماعـة واللغـات

وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان وإلّا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

وقوله ص ٢٤٩ :

لا يبتني استقـلاله شعب له لم يسـتعدا
شـعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجد هز لا كله والهزل جدا
شعب يعرض نفسـا م بكل يوم منه خدا
شعب الى بئ الخلا ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا ب مشددا حتى تعدى
شعب بنى بين النسـا ، وبينه للجهل سـدا
قد شل منه النصف حتى كاد منه الكل يردى
يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا
ويرى هناك طلاق سا حي واجبا لينال سعدى
اني لاعجب كيف يا في العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

١٠ — الدفاع عن المرأة

وللزهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المفلحين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بديعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث فقد كان حارسا كذابا
مزقيه وبعد ذلك ايضا مزقيه حتى يكون هبابا

وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتغي منهم الشباب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي الشيب فاليوم ليس يرضي الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شددوا التكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاة وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبين وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين العذارى في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة إلا مثلما تبصر العيون شهابا

وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في المهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى اوسعوك سبابا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى معرة وارتيابا
آن للقائمين دون الاماني رؤسا تضارع الاذنابا

وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم الريابا
وكأن الاناث كن نعاجا وكأن الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

انني لو اتيح لي في عبادا ... تي لربي جعلتها محرابا
لم اكن في بيت الحقيقة الذا ... س بنكس ولم اكن هيابا

وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والر ... جل سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة

وقوله : يرفع الشعب فريقا ... ن اناث وذكور
وهل الطائر إلا ... بجناحيه يطير

١١ — الجد في الهزل

وللزهاوي جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :

اذا حيي الانسان صادف منكرا ... وان مات لاقى منكرا و نكيرا

وقوله ص ٣٩ :

يا راميا نفسه من فوق شاهقة ... لقد بلغت المنى من اقصر السبل

وقوله ص ٢٧٢ :

وعلوتي بعد الحمام نعيما ... ليت ذاك النعيم قبل الحمام

وقوله ص ٣٣٠ :

على بركات الشعر كل اعتمادهم ... ولكن شعري غير ذي بركات

له تلو

ديوان العقاد

— ٥ —

وقال من قصيدة « خواطر الافق » ص ١١٦ :

يا ليل لونك في اللواحظ اثمد ... إلا لدي فمن غيار يرمد

لا غرابة في تشبيه لون الليل بالاثمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في الاستثناء وفي المعنى الذي يريده من هذا الاستثناء فهو كانه يقول لونك اثمد للعيون إلا في عيني فانه غبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقال :

ها انت بالرؤيا تضن لانها ... سلواي حين تركتني لا ارقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني» قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لوصه الليل الذي ضن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضن الآن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعيى عليه مع الصباح المورد

اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخيف . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد

والحقيقة ان العقل هو الفتي والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوف من السنين . والعقل قد وجد لحفظ الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اوامن عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد

لا اشتكيه فقد امر فساغ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد

اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجرعت حتى قيل جن من الاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد

وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وقال :

ابدي التجلد والتجلد في الاسى بعض الرياء وبعضه قد يحمد

فمن اي النوعين تجلده ؟ وقال

والغصن تسقط اذ يميل ثماره ويزل عنه الزهر اذ يتأود

القصيدة كلها نصح وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي» ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المحاسن واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تعشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون

يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها وهل هذا هو الادب العصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه ؟ وقال من اخرى ص ١٢٢ :

ياصديقي وما علمتك إلّا راضيا بالاسى رضاء الجليد

ولم يجيء الجليد من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :

ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تعوضت من بنات الخلود

و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور ـ من بنات الخلود ـ ان يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت قصرت » :

كاس الحياة اعليني على ظمأ وبلي بالحميا طين صلصالي

والصلصال هو الطين فكأنه يقول بلي طين طيني . وقال :

وفتشي في زوايا القلب فاقتدحي ظنا بظن وبلبالا ببلبال

واقتدح لازم يقال اقتدح بالزند ولا يقال اقتدح الزند وفي ص ١٢٤ بيتان باسم « مدح الناس » لايفهم القارىء ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الانام اجود بالمد ح لا علاهم لديهم مكانا

انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا

وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أأقاسي بعدين بعدا من اليأ س على قربكم وبعد الديار

اليأس يتعدى بمن لا بعلى وان اراد بقوله « على قربكم » مع وجود قربكم فهذا ينافي بعد الديار . وقال في قصيدة « بين مجد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالضحك مدى اجره

هل لتصديق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منافسا اياك في شعره

وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت .

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستنزل الاعصم من وكره

وفي ابيات اخر بعدهما . وقال :

وما ترى لو قد غدا موسرا اشح من مادر في عسره

ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا ينصرف .

ثم نقدنا الجزء الاول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من مغامز واغلاط خوف الاطالة وليس يضر الانسان كون هذا الجزء يحتوي على شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصححه وقوم كما اعترف به في ختام الديوان.

وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :

حرص الزمان عليك وهو موكل بالشامخات يحيلها اطلالا

وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :

ابقاك في فلك الزمان مصونة جيلان يبنيك الملوك وصالا

وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصال جمعا . وقال ص ١٤١ :

وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا

ومعاني « صمد » لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصد فهو حينئذ يتعدى بنفسه او بالى او باللام يقال صمده او صمد اليه اوله بمعنى قصده .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يعد ثم لحنا

فعدونا الحسن طرا فهو فرد وهو انتا

وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجلوه النهار هل لبسته

هل ورثت الصبح والصبح منار ام قتلته

وهو من تصورات الصبيان يعجب الذوق الادبي الصحيح .

والقصيدة خليط من الجيد والرديء . وقال من « قصيدة الوقار المستعار » ص ١٤٣ :

اتعبت نفسك بالوقار فاقصر والعب كما لعب الصبا وتأطر

أيريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتدحرج في المشي . وقال ص ١٤٤ :

ظلما تحيل على معارف وجهه

مسح التقبض فوق مسح منكر

كلمة « تحيل » من احال الماء عليه من الدلو بمعنى افرغه . وفي البيت معاتبة واحد وهجو آخر . وقال :

عجبا لمحسود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزانة موقر

ماذا يحسد محسود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزانة الموقر ؟ وقال من قصيدة « كاس على ذكرى »

خمرة تملأ قلبي بقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاة

وهو مثل قول ابي نؤاس :

وبح باسم من اهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : صفه في عيني وما تعد دو به وصف الاضاة

وشرح الاضاة فقال هي المرآة وفي المعاجم هي الغدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من افديه بذاتي

يقال فداه بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » . والقصيدة كلها سخيفة وليس فيها وحدة فاذا غيرت اماكن كثير من ابياتها ما تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا باجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب او برم

ومن راجع القصيدة من اولها الى آخرها يراها تبرما بالشيب بخلاف ما يدعيه . وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب لنا

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء

والبوغاء هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية كاتب او شاعر اما الاستاذ فولعه بالغريب اثارها من مرقدها . وقال :

يخاف بعضهم بعضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذاء

يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بعضا فتمنعهم عن ايصال الاذى اليه مغافر من الاقذار والاقذاء . ولا ادري أيهجو الاستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلادهم صورا شوهاء اغنتهم عن كل عيباء

واذا صور الشباب المجد في بالهم صورا شوهاء فهل تغني هذه الصور عن كل عيباء ؟ وقال :

خافوا وقالوا : انا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ، ما جبن الاخساء

لم يصدر جواب الشرط بالفاء وهو جملة اسمية . وقال :

تحركوا ثم قالوا لا جمود بنا اين التأوه من صمت الاصحاء

فبغ بغ لهذا الشعر ، وقال :

تخايلوا في معاليهم وما علموا ان التورم لا ينمو باعضاء

ولو قال « تورموا » مكان تخايلوا لكان امكن . وقال :

آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باحناء

وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصدق بل لا يمدحون سوى ما يخلق الوجه من خزي واغضاء

الاغضاء لا يخلق الوجه فمهما او قال « واسوآء مكان « واغضاء » وقال:

لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طي ارماس واحناء

الاحناء جمع حنو وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البدن وغيره فما هي بالقافية المتمكنة . وقال :

قدوا ملابسكم عنكم فان لكم في كل فعلة سوء الف عوراء

والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلة سوء عوراء واحدة لا الف وقال ص ١٥٥ :

يناقق المرء منكم وهو يزعمه ظرفا يشيد به بين الاغلاء

والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقدره بقولنا « ما يناقض به »

وقال : ويغدر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايذاء

« من لؤم وايذاء » بيان لما يغدر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة معلولة من السبب والقذاع وحيذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا وللقلب في الحب ان يعقلا

ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :

لقد وضح الحسن للمبصري ن فما لهوى الحسن قد اشكلا

وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على امر هواي . وقال :

كأن مآقي ما رنت إلا لترعاك او تأفلا

ولا ادري كيف هو نقول المآقي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما اعشق الحسن إلا عليـ ـك وكالوحش بعدك ريم الفلا

ولا وجه لتشبيه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :

قبيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيك ان تقتلا

لا محل للاستدراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :

ولا ضير انك حلو المذا ق شهي العناق سري الحلى

ولا يخفى ما في وصف الحلى بالسري من الغرابة . وقال :

ولكن ضيرا بنا ان تذو ق وان كان لابد ان نفعلا

و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية.

وقال : ولا بدع ان تذهل الناظري ن ولكن من البدع ان تذهلا

اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولك . وقال :

ولج انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصدى سلسلا

« والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :

لقد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جمالك خلا

اراد ان يقول « جحيما » فقال جنة . وقال من قصيدة « العام الجديد » ص ١٥٨ :

سقاها لعمري عدنا الخطو بعده اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل

« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سقاه » بالرفع فيكون هو الخبر . وقال :

اذا ما اثنى الماضي وهيهات ينثني الينا فبشرني بماضي واجذل

الى آخر ما هنالك من اطراء للماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس القصيدة يذمه كقوله :

فبشر بعام زال عنا مذمما وإلا فما البشرى بعام مزمل

يرمنا بما يمضي الغداة فبعده احب الينا من ملاقاة ما يلي

ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :

ومن لم يفده الصدق فالوهم اجمل

وفي النفس منها مستجار وموئل

لا مرجع للضمير في « منها » إلا النفس والاحسن « وللنفس » مكان « وفي النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلقاك في المنى خيال سمادير يرام فيجفل

والسمادير هو الخيال الذي يتراءى للسكران ومن اشبهه وقوله « خيال سمادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .

وقال من قصيدة الصبابة المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعهدي به من قبل ازهر كاسيا

ولم يجيء عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هيا

وجلى عنه الامر وجلاه الامر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه وصيفة اعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطي الزوج عروسه حين تعرض عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا ساتر من منية وحسبك سترا بالمنية ساجيا

وتركيب البيت يكلف القارىء تأويلات . وقال :

اذن لتشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا

و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتعدى الى المفعول . والدوالي عنب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقال بالتداول وهو خطأ واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .

وقال من ابيات « الدين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا صيغت كأنفسهم فلا يميلك عنا الصد والعجب

العجب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .

وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق

وكان الصواب « قادما بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .

ولعله يعيد كلمات الواسطة المنقطعة فيكون « قادم » خبرا لمبتدأ محذوف تقديره « هو » وقال :

يا شمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجلها تخلق

كيما نرى الدنيا وما شأنها سربالها المبتذل المخلق

وفي البيتين غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريده وتليهما ابيات لم تسلم من الغموض والركة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فوددت الزمه باللحظ في حل ومرتحل

والفصيح « فوددت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٥ :

فحياة الانام اهون من ان تتحرى لهـا الدنى مستقرا

لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذه لا تتحرى للحياة مستقرا . وقال :

وهي ادنى من ان تدير عليها فلكا عاليا وشمسا وبدرا

اتبع رأي بطليموس في الارض والافلاك فجعل الفلك والشمس والبدر كلا منها يدور حول الارض اما القمر فدورانه حق واما الشمس فدورانهـا ظـاهري مسبب عن دوران الارض على محورها واما الفلك فالارض تدور فيه وليس هو يجسم ليدور حول الارض إلا على رأي فلكيي الزمان الاقدم . وقال :

ما جمال الارضين تزخر بالذ ر وحسن النجوم في الافق تترى

شرح « تترى » فقال تتوالى (؟!!!) حاسبا انهـا فعل مضارع وهو اسم جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١٦٧ :

وانك تسبي الناظرين وانني باحباب سابي الناظرين جدير

والذي استخلصه من البيت هو ان الاستاذ يقول لحبيبه انك تسبي الناظرين واني بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واتى بالاحبـاب ـ مصدر احب ـ مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من اين اتته هذه الجدارة .

وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور

وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :

وما من سبيل ان تراه عيوننا وتغمض عنه انفس وصدور

يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فاما واعشاء النواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير

« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفـاصل

احد الامور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المعمول المحذوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المعمول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :

وحاكيتهم ظنا فليتك مثلهم محيا فلا يأس عليك ضمير

اسى عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشياء حبيبه بالناس في جماله ليس بضار له ليكون باعثا للاسى عليه بل عدم هذا الشبه قد اضر بالمحب فيجب ان يأسى على نفسه . وقال :

ويا عجبا منا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تحير

لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجناس الذي اولع به الاستاذ هو الباعث لنظمه ـ حارت وتحير ـ وقال « أتعشى مآقينا » والمآقي اطراف العين مما يلي الانف وهذه ليس لها من الابصار حصة لتعشى . وقال :

الا تتملى الحسن والحسن جمة مطالعه الا وانت سمير

لا يحتمل ان تكون « ألا » للعرض والتحضيض لما يمنعه من قوله في آخر البيت « الا وانت سمير » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام عن النفي لا تدخل إلّا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول احدهم « ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد » وقال :

اذا الشمس غابت لا ابالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور

وقد جاء الاكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجيء « كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور

فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عبير

« يأذن » لا يتعدى بنفسه إلّا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباحه له واليه بمعنى استمع وان جعلنا الدنيا فاعلا لتأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي ابيات معانيها كالمعاني التي يفتكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله ص ١٦٩ :

الك الحسن فامنعه ولكن بقل من الناس دنياهم فذاك مغير

(لم يتم)

71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.
Nell'età degli Abbassidi

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)
باللغة الايطالية تأليف الغا بنتو
طبع في فيزنزة (ايطالية) في مطبعة لبو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور الغا بنتو لينال بها العلامية (الدكتورية او الدكتوراة) واهداها الى استاذيه ميكيل انجلو غويدي وجورجيو ليفي دلافيدا. وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلة « بيليوفيليا » التي يديرها ناشر الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة ـ الثاني في الخزائن العامة ـ الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها ـ الرابع في اتلاف الخزائن ـ الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتبا عديدة من عربية والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية بين مخطوطة ومطبوعة وذلك تأييدا لاقواله والرسالة من انفس ما يقتنى في هذا الموضوع فنهنىء «الدكتور» الجديد باللقب الذي حازه عن جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة «صرح الادب العربي »

٧٢ ــ خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . وبيرود
بقلم حبيب الزيات
طبع في مطبعة المعارف باول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن

حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنه من الذين اذا كتبوا سطرا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفارا عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من المنافع والانباء والفوائد التاريخية ما لا تجده في اي كتاب اخترته لنفسك في الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه الناس واطلعك على ما فيه من الغرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء الكتاب نفسه ، لانه « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .

فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ نسمات الاسحار في نبذ من كرامات الاولياء والاخيار لعطية بن حسن الملقب بعلوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة الاعراس التي كانت جارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن العاشر للهجرة الفصل الاتي » ثم نقل الفصل وهو من المواضيع التي يستطيبها كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربة وديار الشرق لما يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بمثل هذا الاسم .

٧٣ ــ كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبي الموصلي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع وثمنه اربع ربيات ونصف ويباع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدباء من خزائن كتب ومؤلفات فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

الذي لا تستغني عنه خزانة عربية بل غربية اذا اردت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوته من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزانة او عاشق كتب ، بل كل اديب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ ــ المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

لصاحبها ورئيس تحريرها جورج فرح وتصدر في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . أ . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتدفق سلاسة وسهولة . فعسى ان يطالعها كل من لم يعرفها الى الآن ويساعد في نشرها لفوائدها الجمة .